

الوافي في الوفيات

والما في المجاري مَخزون° ... والأنبُوب معوَّج° تاليف .
وتابوت على فسيَّه° .
قلتو مَّت بالكُلبيَّه° .
خذوا من نَصير الدِّيَّه° ... وإلاَّ اثنتينَا نَتَنَاصِف .
وكتب النصير إلى السَّراج : .
أهوَى رَشَاءً في مُهجتِي مَرْتَعُهُ° ... أَفديهِ رَبيِّ° .
لا بل قمرًا في ناظري مَطْلَعُهُ° ... لم يَدْر مَغْرِبُ° .
حَقْفُ وهَلالُ وغزالُ وغُصْنُ° ... إن قام وإن رنا وإن لاح وإن .
والمؤمنُ كَسيسُ كما قيل فَطِينُ° ... قلبي أبدأً إلى مُحْيِيَّاهُ يَحِينُ° .
ما أبعدُهُ° وفي الحشا موضِعُهُ° ... نائي وقريب .
قد راق به شعري لمن يسمعه ... إذ كان حبيب .
يا خَجَلَةَ غُصْنِ البانِ لمَّا خطرا ... يا حَيرةَ بَدْرِ التَّمِّ لما سَفَرَا .
يا غَيرةَ طَبي الرملِ لمَّا نظرا ... يا رُخصِ عوالي فتيق المسكُ لما نثَرا .
من لؤلؤِ نَثَرِه لمن يجمَعُهُ° ... زاهٍ ورطيب° .
ما أسعدَ ما أعيى في تَصَدُّعِهِ° ... عقدا لتريب° .
دَعني فحديثُ العِشْقِ إفكُ وَمِرا ... عندي إفكُ الزمانِ والحقُّ - أرا .
مَدحي لسِراجِ الدينِ نورُ الشعرا ... والكاتبُ عند الأُمرا والوزرا .
كم فيه فضيلةُ غَدَتِ تَرْفَعُهُ° ... عَن قَدْرِ أَدِيب° .
□ بما قد حازه ينفَعُهُ° ... وإ□ مُجيب .
مَعنى شِعْرِ وفاق مَعنى كَرما ... تَلقاهُ إذا نَحوتَهُ° في العِلما .
المفرد في زمانه والعِلما ... كُن ممتثلاً مرسومَه إن رَسَمَا .
فالفضلُ إليه كلُّهُ° مَرَجِعُهُ° ... والرأيُ مُصِيب° .
لولا عُمر الفضلِ عَفَت أربَعَه° ... أو كان غريب° .
بالفَرعِ غَدَتِ في شَفَقِ الخدِّينِ ... كالبَدْرِ يَلوح نورهُ للعين .
لمياءُ رماها هاجريُّ° بالبين ... عنته وقد فارَقَها يومين .
قد غاب ولِّي يومين ما أَقشَعَهُ° ... خَلَّوه يَغيب° .
لو راح إلى نجدٍ أنا أتبعُهُ° ... حتى لو أُصِيب° .

فأجابه :

البدرُ على غصن النِّقا مَطلَعُهُ ... من فوقِ كَثيبٍ .
مِن طَرفي والقَلبِ له مَوضِعُهُ ... يَبدو وَيَغيبُ .
إنسانُ جُفوني ظلُّ في الدِّمِّ مع غريق ... والقلبِ بنارِ البُعدِ والصَّدِّ حريق .
مَن يُطفئها مَن بسُكْرِ الرِّيحِ بريق ... والدِّمِّ رُشٌّ بئغرِ راقٍ لَمعاً وبَريق .
من يَمذَحُهُ المِساوِكُ لا يَمنعهُ ... ظمآنُ كَثيبِ .
أَبلاه بما يَخفَى به مَوضِعُهُ ... عن جَسِّ طيبِ .
من فَترةِ جَفنِهِ أثارُ الفِتنَا ... واستَلَّ بها مِنَ الجُفونِ الوَسَنَا .
إن ماسٍ وإن أسفرٍ أو عَنَّا لنا ... كالغُصنِ وكالبدرِ وكالطَّيِّبِ رَنا .
دَع وَصفي فالحسنُ له أَجمَعُهُ ... مِن غيرِ ضَريبِ .
وانظُرْ مُلحاً أضعافَ ما تَسمَعُهُ ... من كُُلِّ لبيبِ .
لم أنسَ وسُكُري بين كاسٍ ورُضابِ ... مِن فيهِ وشكِي بين ثَغْرِ ودَبابِ .
والليلُ كما شابَ على أَثرِ شبابِ ... والجو لنا رَقٌّ كما رَقَّ عِتابِ .
لا بل غَزَلُ النصيرِ إذ مَوقِعُهُ ... مِن كُُلِّ لبيبِ .
كالماءِ من الظمآنِ إذ يَكرَعُهُ ... في قَيطِ أبيبِ .
شَيحُ الأدياءِ شَرقِها والغربِ ... مِن كلِّ عروصٍ يمتطى أو ضَربِ .